الجزء الاول من كتاب تربية المؤمنين بتلوة الجزء الثاني 1
منه بالتوفيق على حدود باطن علم الدين من
كتاب تاويل دعائم الاسلام الجلي الاول من الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مخرج الودق وسقف الرزق وخالق العباد
في بطون امهاتهم خلقا من بعد خلق وصلى الله على افضل البرية
محمد نبيه والائمة من ذريته العترة الصادقة الزكية قد سمعتم
ايها المؤمنون فيما تقدم كيف انتم تنتقلون حالا بعد حال في حد
الدين كانتقالكم في نشأة الخلق الظاهر وان خلق الدين مثله في
الباطن لقول الله جل من قائل ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن
الخالقين وقوله عز وجل يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق تاويله في الباطن ما قد سمعتم الاصل فيه ان الامهات في الباطن
هم المستفيدون ممن فوقهم المفيدون من دونهم وبطونهم في التاويل باطن
العلم الذي عندهم ينقلون فيه المستفيدين منهم حدا بعد حد
وذلك خلق الدين وقوله عز وجل في ظلمات ثلث يعني في الظاهر ما
هو محيط بالجنين من ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة
التي هو فيها قد احاطت به واحاطت الرحم بها والبطن بالرحم ومثل

الظلمات

الظلمات ههنا في الباطن مثل الستر والكتمان اذا الليل مثله مثل
الباطن القائم به وذلك قد يحيط به حدود ثلثة حد الامام
الذي هو اصله الاتي به وحد الحجة الذي هو قد صار عن
الامام اليه وهو القائم به وحد من يقيمه المستفيدين دونه وقد بينا
ولي الله لما استجبتم لدعوته ما اخذ عليكم من ميثاق وعهد وكنتم
حينئذ في التمثيل الباطن كالمولود في الظاهر مثل ما يبتدئ به المولود
فاول ذلك ان يختبر ما هو اذكر هو ام انثى صحيح الجوارح ام
فاسد شيء منها وكذلك ينبغي للداعي اذا اخذ على المجيب
ان يختبر حاله هل هو ممن يصلح ان يكون مفيدا فذلك مثل
الذكر او مستفيدا فذلك مثل الانثى لان ذلك يعلم بما فيه من
الحاسة والذهن والتخلف والبلادة وانكار احوال حسنة او سيئة
وذلك مثل سلامة الاعضاء او فسادها او نقصها ثم ياخذ
في معاملته بما يصلح لمثله كمثل ما تصلح به احوال المولود
في حين ولادته من القيام بامر ظاهره من دهن ظاهر بدنه
وتعديل اعضائه وقطع سرته وشدها بالعصائب واشباه ذلك
ما يصنع في امره لئلا يضطرب فيفسد خلقه واما مثل قطع
سرة المولود من المشيمة التي هي متصلة بها وكانت لباسا عليه وطرح

في الظاهر التي هي بيوت الصلوة المبنية لذلك من الجماد الذي لا ينطق ولا
يكون منه مثل ما جاء في ظاهر هذا الخبر فكان المراد به باطنها الذين هم الدعاة
الى الله جل ذكره والى اوليائه عليهم السلام على ما تقدم ذكره من امثالهم
بذلك في التاويل نعني بشكوى المسجد الخراب الى ربه شكوى الداعي
الى ولي امره ما يدخله من الفساد والتعطيل في دعوته لما يرجوه من
اصلاح ذلك وقوله انه ليتبشبش بالرجل من عماره اذا غاب عنه ثم قدم
كما يتبشبش احدكم بغائبه اذا قدم عليه فالتبشبش التفعل من
البشاشة في اللغة والعرب تقول في لغتها بششت بالرجل بشا وبشاشة
وبحابشي والبش عندهم اللطف في المسائلة والاقبال على الصديق
عند لقائه وهذا فعل افاضل الدعاة اذا القوا من غاب عنهم من اهل
دعوتهم المؤمنين واذا كانت عمارة مجلس الدعوة من الواجب على المؤمنين
وما فيه الفضل لمن فعله واخرابها مكروه منهي عنه فمثل ذلك يجب ويجري
في ظاهرها التي هي المساجد الظاهرة من غير ان يطلق القول عليها
بما جرى في الخبر من انها تشكو وتلفظ وهي من الجماد الذي لم يجعل الله عز وجل
ذلك فيه ويستحيل ذلك في العقول وان كان الله عز وجل قادرا ان يجعله
اية اذا شاء وليس يخرج ذلك ولا غيره من قدرته ولكنه لم يجر ذلك في مخلوقه
فيكون احد منهم راى ان مسجدا في الظاهر يشكو الخراب ولا يبش بمن ياتيه

من العمار

من العمار كما يكون مثل ذلك من الانسان الناطق فتبين بذلك انه مثل ضرب
فافهموا تاويل الامثال ايها المؤمنون فان الله عز وجل يقول وهو اصدق القائلين
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ولقد انصف في القول
بعض رؤساء العوام فقال ما قرأت هذه الاية من قول الله عز وجل الا علمت اني لست
من اهل العلم اذ كنت لا اعقل الامثال التي ضربها الله عز وجل في كتابه وقد فتح الله
لكم في تعليم ذلك فاعقلوا ما علمكم وخذوه بقوة لامركم واشكروه يزدكم
من فضله كما وعدكم جعلكم الله ممن تعلم ما علم واوقن عليه وشكره على
ما اعطى وازدى اليه وصلى الله على محمد نبيه وعلى الائمة الصادقين من
٣٥ ذريته الطاهرين وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل تم الخامس من

الجزء الرابع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد الذي
ليس كاحاد العدد العظيم الذي لا يوصف بتجسيم جسد وصلى الله على من
اهتدى به كل مهتد من ضلال محمد رسوله واله والائمة المهديين
من ذريته ان ما يتلو ما تقدم مما سمعتموه من تاويل المساجد وما قيل فيها
قول علي صلوات الله عليه الجلوس في المساجد رهبانية العرب والمؤمن
مجلسه مسجده وصومعته بيته فظاهر ذلك الامر والترغيب في الجلوس
في المساجد الظاهرة للصلوة فيها وانتظارها وطلب العلم ولزوم المؤمن
ايضا بيته اذا لم يكن له ما يتصرف فيه من وجوه التصرف في الحلال

بالوكاية ويظهرون التمسك باولياء الله ويأتونهم ويدخلون في جملة اتباعهم فاذا
ارتقى هو كامن يلي امورهم في العلم من درجة الى درجة وقام الى مثل ما يستحقه اهلها وهم
بما يعتقدونه ولم يحل عليهم فوق ما يستطيعونه وعاملهم بمثل ما يعملونه ويتلو ذلك ما جاء عن اهل
البيت صلوات الله عليهم انهم قالوا في الصلاة على المنافق كما دعا اولياء الله المعادين لهم ان يدعا عليه وذكروا
في الدعاء وجوها كثيرة وانه ليس من ذلك شي موقت فالدعا في الظاهر لمن نصب العداوة لاولياء
الله فهذا الذي لا موهم غير داخل في جملتهم ولا مقر بفضلهم وهو مع ذلك ينتحل الظاهر ويدعي الاسلام
فالواجب في الظاهر من حضر جنازته ان يصلي عليه ان كان يدعو لم يجيء بمثل ما يجيء به غيره من المسلمين اذا كان
قد علم ذلك منه علم حقيقة فليدع عليه بما يستحق من الدعاء عليه ومثله في الباطن من نصب الحرب لاولياء
الله ويعاديهم ممن كان قد صار في جملة المستجيبين الى دعوتهم فصار بذلك هنا فاحشة في المحيط
ممن كان يلي امره درجة ويضع حيث وضع نفسه وتقدم ذكرنا في الباب الاول في ذكر الجنائز ان
غسل الميت مثل للمنقول من درجة الى درجة في دعوة الحق مرتفعا او منحطا كما قلنا في ذلك في
الظاهر الميت المنقول عن الدنيا الى الآخرة فقد ينتقل الى الآخرة من تنتقل الى الاخرة وذكرنا في كتاب الطهارة
في تأويل غسل الميت مثل ذلك وان الموت في الباطن مثله مثل الكفر واوضحنا في باب الجنائز ما هذا
معنى ذلك كلام طويل وان الموت موتان موت قبل الحيوة كما قال الله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الآية ونحن
ذلك مثل الكفر وموت بعد الحياة وهو مثل النفاق في وجه والنفاق نحو وقد قال بعض
العامة بعض من فيهم فقالوا الكفر شي والنفاق شي ولا يطلق على المنافقين انهم الكفر قالوا
واغفلوا ان الله عز وجل قال ذلك في كتابه عليهم والزمهم اياه فقال اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يعني انهم كذبوا على

اعتقادهم

اعتقادهم فقالوا بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ثم قال اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء
ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون فاخبر جل من مخبر انهم
كفروا بنفاقهم بقلوبهم وان كانوا انهم يظهرون ذلك بالسنتهم وكذلك يكون في الباطن من قصر عما
اعطي اهل الدرجة التي هو فيها الى حد حد بالاقتراف ما يوجب حطه عنها حط بقدر ما يوجبه
ذلك من فعله وكان مثل ذلك مثل غسل الميت في الظاهر لا نه تعلق من حال الى حال كما ذكرنا واما ذكره
ويتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد انه كان يقول في الصلاة على الطفل اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا
واجرا فهذا فيما ينبغي ان يقال في الصلاة على الطفل في موضع الدعا للبالغ وما دليل ذلك في الباطن ما
قد تقدم القول به من ان مثل الطفل في الظاهر مثل المستجيب في الباطن الى دعوة الحق المأخوذ
عليه فالهم يبلغ الى حد الاذن له في الكلام بما بلغ اليه من الحكمة فيما دون ذلك فيستقل فيها
من حد الى حد في ترتيب المفاتحة بالحكمة واذا نقل في ذلك من حد الى حد فهكذا كرسلون
فرطا لمن ينتقل ولا يرجو لذلك ما يقول الجند ويتلو ذلك قولهم اذا فرغت من الصلاة على الميت انحرفت
بتسليم فهذا في الظاهر لئلا يكون لها طرف من الصلاة على الميت في الظاهر بتسليم لا ينصرف
من الصلاة وقد ذكرنا فيما تقدم ان تاويل التسليم من الصلاة في الظاهر مثل التسليم لاولياء الله في مثل
التسليم عن اليمين مثل التسليم للائمة ومثل التسليم عن الشمال مثل التسليم للحجج وان سلام الله عليهم
اقرارهم لهم وبما اتوا به من الظاهر والباطن وهذا فلا بد من توقيف للمنقول من درجة الى
درجة عليه في كل ما ينتقل فيه بما يجب ان يؤمر به وما يدل لكن ذلك ياخذ به باعتقاده والعمل به ويتلو ذلك
ذكر الدفن والقبور وقد ذكرنا فيما تقدم ان الموت على ضربين فسرناهما وشرحناهما وان احدهما
محمود والثاني مذموم ولذلك ذكرنا ان المنقلة التي مثلها في الباطن مثل الموت تكون على وجهين الى